

# تأملات الصباح: استرجاع الذاكرة ورؤى المستقبل

بابكر عثمان

١٦ فبراير ٢٠٢٥

## ١ التأمل والاتصال بالذات

حديث الصباح دائماً يحمل طاقة إيجابية وبداية هادئة لليوم. نتحدث عن التأمل وما يمكن أن يجلبه من عمق واتصال بالذات، خصوصاً إذا اقترن بالأمل والرؤية العميقة. التأمل يُعتبر نافذة إلى الداخل، حيث يمكن للإنسان أن يتواصل مع مصادره الداخلية ويتحرر من التشويش. هو الوقت الذي يمكن فيه للإنسان أن يعيد ترتيب أفكاره، ويجعل من قلبه بوابة للنور والأمل.

## ٢ الإلهام من العفاض وكرمكول

نعم، فأنا ابن العفاض. ألهمني فيديو هذا الصباح عن الكاتب العالمي الطيب صالح، وهو ابن منطقتنا العفاض وكرمكول، تلك المنطقة التي يحتضنها منحى النيل. يا لها من صدفة جميلة وإلهام رائع! الطيب صالح، ابن منطقتي العفاض، كان بحق عالماً أديباً عالمياً. قصصه تعكس بعمق الروح السودانية والتجربة الإنسانية بمختلف أبعادها.

## ٣ تأثير الطيب صالح

ومن خلال عدسة الطيب صالح، يطل علينا عالم من العمق الإنساني. يتجاوز أدبه حدود الزمان والمكان، مسلطاً الضوء على صراعات الهوية والانتماء. هو الذي كتب عن السودانيين، عن أرواحهم المتعطشة للحرية والسلام، عن العادات والتقاليد التي تنمو في ظل صراع الهوية.

## ٤ كوش والحضارة القديمة

تحتضن كوش ذاكرة الحضارة القديمة التي شهدت عبق التاريخ وتنوع الثقافات. كوش لم تكن مجرد حضارة، بل كانت دليلاً على قدرة البشر على الابتكار والاستدامة.

## ٥ نحو سودان جديد

إنني أرى في كل هذه العناصر حافزاً لبناء سودان جديد، يتمتع بالطمأنينة والسلام، حيث ينمو الوعي الجماعي كقوة دافعة للتغيير. يجب أن نستعيد تلك الروح المشتركة، ونتذكر أننا جميعاً جزء من نسيج واحد. عبر التعليم والتثقيف، يمكننا تعزيز قيم السلام والمحبة، وبناء جسور من الفهم بين الثقافات المختلفة.

## ٦ رحلتي العلمية

بدأت رحلتي العلمية في كلية الطب البيطري بجامعة الخرطوم، حيث أكملت دراستي للبكالوريوس والماجستير. ثم انتقلت إلى College Wye في المملكة المتحدة، والتي كانت محطة فارقة في مسيرتي الأكاديمية والبحثية، حيث انفتحت لي آفاق جديدة لاستكشاف تقنيات وأساليب حديثة.

## ٧ من الريف الإنجليزي إلى بناء التماسك في السودان

أتذكر بوضوح دراستي للدكتوراه في College Wye، التي كانت جزءاً من جامعة لندن. الريف الإنجليزي حول الكلية كان يتميز بجماله الطبيعي الهادئ، مما وفر لي بيئة مثالية للتأمل والدراسة العميقة.

## ٨ بحثي في جين البورولا

درست إدخال جين البورولا في أغنام Romney، وكان هذا البحث هو الأول من نوعه في المملكة المتحدة. فتح هذا البحث آفاقاً جديدة لدراسة الصفات المعقدة التي كان يُعتقد أنها تخضع لتحكم العديد من الجينات. كانت هذه الدراسة خطوة مهمة في علم الوراثة، حيث أثبتت كيف يمكن لجين واحد أن يؤثر على صفات كانت تُعتبر متعددة الجينات.

## ٩ إنشاء المنصة الرقمية المتكاملة

كجزء من جهودنا لتحقيق التماسك والتنمية المستدامة، قنا بإنشاء منصة رقمية متقدمة تعتمد على الذكاء الاصطناعي، والحوسبة السحابية، والتقنيات الحيوية لدعم الأبحاث والمشاريع الاجتماعية. تهدف هذه المنصة إلى توفير بيئة تفاعلية لتحليل البيانات الضخمة، ومحاكاة النماذج المعقدة، وتعزيز التعاون بين الباحثين والمجتمعات المتضررة.

## ١٠ الانتقال إلى الأدوات الحديثة

لقد تطورت أساليب عملي لتشمل LaTeX، مُقدِّراً قوته في تنسيق الوثائق، مما وفّر لي أدوات مثالية لتنظيم الأفكار وعرضها بوضوح. كما أنني تبنت تقنيات جديدة في تحليل البيانات، مما ساعدني على تقديم رؤى أكثر دقة وعمقاً.

## ١١ المفهوم الأساسي للمنصة

المنصة الإلكترونية الرقمية تُعتبر الوسيلة الأساسية لتحقيق أهداف المشروع. ستكون بمثابة نقطة التقاء للمعرفة، والتفاعل، والمشاركة بين الأفراد والمجتمعات. من خلال هذه المنصة، يمكن تعزيز الوعي الجماعي وبناء بيئة من التعاون والتفاهم.

## ١٢ رؤى المستقبل

إن استرجاع الذاكرة وربطها برؤى المستقبل هو جوهر رحلتي العلمية والإنسانية. من خلال التأمل في تجاربي والاندماج مع مجتمعي، أسعى إلى المساهمة في بناء مستقبل أفضل، حيث يكون العلم والتماسك المجتمعي هما الركيزتان الأساسيتان للتنمية المستدامة.